حكمه كونا لابد منه ميقاتا اي وقتا للثواب والعقاب
او وقتا توقت به الدنيا وتنتهي عنده مع ما فيها
من الخلايق وقوله تعالى يوم ينفخ في الصور اي
القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ
اسرافيل عليه السلام ومن اذن الله تعالى له
في ذلك فتاتون اي بعد القيام من القبور الى
الموقف افواجا اي جماعات مختلفة وعن معاذ انه
سال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا معاذ سالت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل
عينيه باكيا وقال يحشر عشر اصناف ومن امتي
على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون
عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم
يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم
يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم
مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون
على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف
وبعضهم يلبسون جبابا مسابغة من قطران
لازقة بجلودهم ثم ذكر هولاء بقوله فاما
الذين على صورة القردة فالقتات من الناس يعني
النمام واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت

واما

واما المنكبون على وجوههم فاكلة الربا واما العمي فالذين
يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم
واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص
الذين خالفت اقوالهم افعالهم واما الذين قطعت ايديهم
وارجلهم فهم الذين يوذون الجيران واما المصلبون
على جذوع من نار فاعوان السلطان على الناس واما
واما الذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون
الشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في
اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر
والفخر والخيلاء انتهى وقد تكلم في صحة هذا الحديث
نعوذ بالله تعالى مما هولاء ونسأله التوفيق لنا
ولاحبابنا فانه كريم جواد لابد من سؤاله وفتحت
السماء اي شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا
فان قيل هذه الاية تقتضي ان السماء بجملتها تصير
ابوابا اجيب بوجوه اولها ان تلك الابواب
لما كثرت صارت كانها لست الا ابوابا مفتحة كقوله
تعالى وفجرنا الارض عيونا كان كلها عيون تتفجر
ثانيها انه على حذف مضاف اي فكانت ذات ابواب
ثالثها ان الضمير في قوله تعالى فكانت ابوابا يعود
الى مضمر والتقدير فكانت تلك المواضع المتفرجة
ابوابا وقيل الابواب الطرق والمسالك اي تكشطت

Copyright Boston University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)